الدليل الإلكتروني للقانون العربي
ArabLawInfo.

البعد الإسلامي للقضية الفلسطينية

الاستاذ الدكتور: اسحق أحمد فرحان

تمهيد:

ربما لم تحظ منطقة في العالم، عبر التاريخ، بما حظيت به فلسطين، من اهتمام محلي وإقليمي وعالمي، ليس على مستوى التنظير فقط، وإنما على مستوى الفعل أيضاً. كما تعرضت فلسطين للتدخل في شؤونها من القوى الخارجية أكثر من أية بقعة أخرى في العالم، بحيث كانت محط أنظار الغزاة. وعانى أهلها من الحروب والويلات، إلى يومنا هذا الشيء الكثير. واليوم تشهد الساحة الفلسطينية جرائم صهيونية بشعة، استندت إلى جرائم استعمارية سابقة ضد شعبها العربي الإسلامي المرابط والمجاهد، إلى أن يكتب الله تعالى له النصر والتحرير بإذنه، إنه على ما يشاء قدير.

والقضية الفلسطينية اليوم قضية شائكة معقدة، تضافرت القوى الإستعمارية الغربية مع المشروع الصهيوني طوال القرن العشرين لإخراجها بالصورة المشوهة التي نشاهدها اليوم، والتي كان لبريطانيا الدور الإستعماري الأكبر في التهيئة لها من خلال الانتداب البريطاني على فلسطين، إلى إعلان دولة الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م، ومن ثم تولّت كبرها الولايات المتحدة الامريكية حتى يومنا هذا، حيث حاول الرئيس الأمريكي كلينتون فاشلاً إنهاء الصراع خلال ثمانية أيام قبيل انتهاء مدة حكمه، بعد أن حاول انهاءه لصالح العدو الإسرائيلي في ثمانية أعوام، من خلال طاقم يهودي متكامل، عمل في إدارته خلال فترة رئاسته.

ويخطىء من يظن أن الصراع الإسرائيلي العربي سينتهي خلال مدة منظورة، إلا أن يكون ذلك عن طريق خيانة انتفاضة الأقصى المباركة، وقهر الشعب الفلسطيني من داخله، وهزيمة الأمة العربية ومن ورائها الأمة الإسلامية، بالتهديد والوعيد، من الدب الأمريكي المتفرد بقيادة النظام العالمي الجديد، منذ انهيار دولة الاتحاد السوفياتي قبل عقد من الزمان، وربما خلال بضعة عقود قليلة قادمة. ولكن القدس وفلسطين، الأرض المقدسة التي بارك الله فيها وحولها، أعز على الله وعلى المؤمنين، من أن تكون ضحية رخيصة الثمن، بل ستكون قاصمة الجبارين، وسيكتب لها التحرير، ولأهلها النصر إن شاء الله، ولو بعد حين، ولكن مع التخطيط وحسن التنفيذ والعمل الاستراتيجي الدؤوب، من أهل فلسطين أولاً، وهم الرواد في ذلك، ومن الأمة العربية والإسلامية من ورائها، لأن هذه القضية ليست قضية فلسطينية محدودة فحسب، بل مرجعيتها الأمة العربية والإسلامية بكاملها.

ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

وسيكون حديثي في هذا المقام مركزا حول البعد الاسلامي للقضية الفلسطينية وسأعالج هذا البعد من زوايا ثلاث إن شاء الله: الزاوية الاولى او المنظور الاول، هو المنظور التاريخي، والمنظور الثاني هو المنظور العقدي والفكري، والمنظور الثالث، هو المنظور السياسي والواقعي، ثم اخلص في النهاية الى المنظور المستقبلي ودور الامة الاسلامية في العمل لتحرير فلسطين، والقدس، وأرض المسجد الاقصى والمقدسات، ومهبط الانبياء والرسل، ومسرى خاتمهم محمد عليه الصلاة والسلام ومعراجه.

المنظور التاريخي:

ويمكن تقسيم هذا المنظور إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى، التاريخ العربي لفلسطين، المرحلة العربية منذ أقدم العصور.

والمرحلة الثانية، الفترة الإسلامية منذ الفتح الإسلامي قبل أربعة عشر قرناً.

والمرحلة الثالثة، تبدأ منذ سقوط الخلافة، وتجزئة العالم العربي بعد معاهدة سايكس – بيكو، وتضافر المشروع الاستعماري الغربي والمشروع الصهيوني الاستيطاني على زرع دولة العدو الصهيوني في فلسطين، وتهجير أهلها الشرعيين في أصقاع المعمورة.

أما المرحلة الأولى وهي الفترة العربية، فإن فلسطين عربية منذ أقدم العصور التاريخية. فقد سكنها العرب اليبوسيون قبل أكثر من سبعة آلاف سنة، وسكنها الكنعانيون منذ أكثر من خمسة آلاف عام، وبنى اليبوسيون فيها مدينة يبوس (مكان مدينة القدس اليوم)، التي أسماها الكنعانيون اور سالم التي حرفت فيما بعد إلى اروشليم، ثم صار اسمها زمن الرومان (إيلياء)، واتخذت بعد الفتح الإسلامي اسمها المعروف اليوم القدس لقداستها عند المسلمين.

وتعرضت فلسطين عبر تاريخها الطويل إلى غزوات متعاقبة من الخارج، ومنها دخول بني إسرائيل إليها قبل ألف سنة قبل الميلاد، ولم تدم دولتهم أكثر من سبعين عاماً، حيث انقسمت إلى دولتي يهودا، والسامرة، ثم دلّت الدولتان خلال ثلاثمئة عام.. حيث بدد شملهم الأشوريون على يد نَبو خذ نصّر، والبابليون، ومن ثم الرومان الذين احتلوا فلسطين لعدة قرون من الزمان دامت أكثر من فترة حكم العبرانيين.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، حريصاً على فتح القدس، أولى القبلتين، ومسراه ومعراجه عليه الصلاة والسلام، فجهز غزوة مؤتة، ثم غزوة تبوك، وقبيل وفاته عليه السلام جهز غزوة ثالثة بقيادة أسامة بن زيد، وأمرها بالتوجه إلى الشام. وكانت سياسته هذه عليه السلام بمثابة

ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

وصية لخلفائه من بعده لفتح بلاد الشام وتخليص بيت المقدس من حكم الرومان، حتى جاء الفتح الإسلامي على يد الخليفة عمر بن الخطاب عام ١٧ هجرية، ٦٣٨ ميلادية.

وفي المرحلة التاريخية الثانية، وهي الفترة الإسلامية، التي امتدت أربعة عشر قرناً، لم يكن أحد من اليهود يسكن القدس، حتى أن العهدة العمرية نصت أن لا يساكن المسلمين والنصارى في القدس أحد من اليهود. وتعرضت فلسطين مع بلاد الشام إلى الغزوات الصليبية عام ١٠٩٩م، ومكث الصليبيون في القدس نحواً من تسعين عاماً، حيث انتصر عليهم صلاح الدين الأيوبي في حطين، وفتح القدس عام ١١٨٧م، ثم جاءت الخلافة الإسلامية في بني عثمان لخمسة قرون حتى بداية القرن العشرين، ولم تزد نسبة عدد اليهود أو الاراضي التي امتلكوها في فلسطين أكثر من ٥٪.

ثم جاءت الفترة التاريخية الثالثة، منذ بداية هذا القرن حيث جثم الانتداب البريطاني على فلسطين، ليرعى قيام دولة الكيان الصهيوني، بناء على وعد بلفور، وزير خارجية بريطانيا، وتعاون المشروعان الاستعماري الغربي والصهيوني الاستيطاني على تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وحبك مؤامرة تهجير الفلسطينيين خارج وظنهم ليصبحوا لاجئين مشتتين في أرجاء المعمورة، واستصدار قرار هيئة الأمم المتحدة بإنشاء دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م، بتكاتف بريطانيا وأمريكا. وقد تولت أمريكا بعد عام ١٩٤٨ إلى يومنا هذا مهمة ترسيخ الكيان الصهيوني، وتذويب القضية الفلسطينية، وآخر السيناريوهات الأمريكية في هذا المجال محاولة الرئيس الأمريكي كلينتون خلال الثمانية أعوام من حكمه بل خلال الثمانية أيام الأخيرة من حكمه، فرض الحلول الصهيونية ذات الاخراج الأمريكي على الفلسطينيين والعرب والمسلمين، التي تحمل في طياتها معاول القضاء على جميع الحقوق العربية والإسلامية في فلسطين. حيث تضمن السيناريو انتهاء الصراع وانتهاء أية مطالبات فلسطينية في المستقبل من أجل إسقاط الحقوق الفلسطينية والعربية والإسلامية جملة واحدة.

المنظور العقلي والفكري:

سأتناول هذا البعد من زاويتين: الأولى مكانة القدس وفلسطين في العقيدة الإسلامية،

والثانية: المزاعم التوراتية والأوهام التلمودية في القدس، وجبل الهيكل والأرض الموعودة.

أ. أما الزاوية الأولى فهي المنظور العقدي الإسلامي للقدس وفلسطين:

ففلسطين عربية إسلامية، وهي وقف إسلامي، وملك للمسلمين جميعاً وليست ملكاً لجيل بعينه، أو شعب بعينه، بل ملك أجيال الأمة الإسلامية إلى أن تقوم الساعة، ولا يحق لأحد أو جيل أو شعب بعينه، أو للفلسطينيين في حالة الوهن، أن يتنازلوا عن شبر منها للأعداء اليهود. ذلك أن التكييف

ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

الشرعي لجميع أقاليم دار الإسلام أنها وقف للأمة الإسلامية، الموقوف صفته التأبيد، فلا يجوز التنازل عنه من أية جهة أو سلطة كانت لثبوت حق الأمة الإسلامية فيه إلى يوم القيامة، ومن ثم تحرم المساومة عليه أو التنازل عنه، ويقع باطلاً من الناحية الشرعية كل اتفاق على التنازل عن شبر من إقليم دار الإسلام لأنه غير قابل للتصرف فيه. وإذا أخذه العدو قهراً صار الواجب الشرعي على جيل المسلمين الحاضر في كل الأرض وعلى أجيال المسلمين مستقبلاً استرجاعه واستنقاذه من العدو وإلا أثمت الأمة الإسلامية كلها بترك هذا الواجب الشرعي.

فإذا كان هذا هو حكم الإسلام في الأقاليم بوجه عام فكيف تباح الأقاليم الإسلامية ... فلسطين... الأرض المباركة والمقدسة في القرآن؟! فكيف بدرّة هذا التاج.. القدس الشريف؟ أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين؟! من أجل ذلك وقياماً بهذا الواجب الشرعي حررها المسلمون واستنقذوها من أيدي الصليبيين الغاصبين .. أيام عماد الدين زنكي وابنه نور الدين، وصلاح الدين، وبيبرس، وهم من أجناس شتى، باسم الإسلام. وكان النصر للمسلمين في النهاية، قال تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وحديث الرسول عليه السلام بالانتصار على اليهود من المبشرات الواعدة لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبيء اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبدالله، هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، (رواه أحمد: ٩٠٢٩ والبخاري: ٢٧٠٩ ومسلم: ٣٥٤٤ واللفظ لمسلم). وفي مسند أحمد، عن أبي أمامه رضي الله عنه، قال عليه السلام: لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم - إلاّ ما أصابهم من لأواء - حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك، قالوا يا رسول الله، وأين هم؟ قال: ببيت المقدس، وأكناف بين المقدس. (مسند أحمد: ٢١٢٨٦).

ويتجلى هذا المنظور العقدي الإسلامي في عدة نواحٍ من أهمها:

١ - اعتبار أرض فلسطين أرضاً مقدسة ومباركة بنص آيات القرآن الكريم فهي أرض النبوات، وجميع الأنبياء في نظر الإسلام مسلمون لله تعالى، قال تعالى: يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة (فلسطين) وقوله عز وجل: ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً. (والقرية هي مدينة القدس).

٢ - والأحاديث النبوية الواردة في مكانة بين المقدس وفضلها بيت المقدس وفضلها في العقيدة والعبادة كثيرة، ومنها:

- قوله عليه السلام: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا.
- وقوله عليه السلام منْ أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى غفر له ما تقدم من ذنبه.

ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

- وقوله عليه السلام فضل الصلاة في مسجد بيت المقدس خمسمئة صلاة.
- وفي حديث ميمونة بنت سعد، قالت: يا بني، أفتنا في بيت المقدس، فقال: أرض المحشر والمنشر، ائتوه فصلوا فيه.

٣ - بيت المقدس، هي القبلة الأولى للمسلمين، قبل الهجرة، واستمرت كذلك، بعد الهجرة، لمدة ستة عشر شهراً.

٤ - معجزة الإسراء والمعراج للنبي عليه السلام، من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وقد نزل في ذلك قرآن يتلى، قال تعالى: "**سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله**"، وفي هذا ربط عقدي بين مكة والقدس، وبين المسجد الحرام والمسجد الأقصى فالتفريط في القدس هو كالتفريط بمكة، والتفريط بالمسجد الأقصى هو كالتفريط بالمسجد الحرام.

ومن الجدير بالذكر، هنا القول بأن الإسلام ينظر إلى جميع الأنبياء والرسل، ابتداء من آدم عليه السلام، ومروراً بنوح وإبراهيم، وسليمان وموسي، وعيسى، وانتهاء بمحمد خاتم الأنبياء والمرسلين، عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين، أنهم مسلمون لله، بمعنى إسلام وجوههم لله تعالى، والخضوع لأوامره ونواهيه، وأن جوهر الأديان التي كانوا يبشرون بها، ويدعون الناس إلى الايمان بها هي الإسلام، بمعناه الواسع. ولذلك فالمسلمون يؤمنون بجميع الأنبياء والرسل، ولا يفرقون بين أحد منهم.

وفي ضوء هذه العقيدة، ينظر الإسلام إلى المساجد التي أنشأها الأنبياء السابقون نظرة احترام وعدّوها أماكن مقدسة. ومن هنا فقد أصبح المسجد الحرام في مكة المكرمة، الذي وضع أسسه وقواعده إبراهيم واسماعيل عليهما السلام، مكاناً مقدساً للمسلمين يحجون إليه، ويتوجهون إليه في صلواتهم، وغدا بيت المقدس الذي يروى أنه بني بعد المسجد الحرام بأربعين عاماً، وكان مسجداً مقدساً لدى الأنبياء السابقين، مسجداً مقدساً عند المسلمين، وقد تعززت مكانته لدى المسلمين بعد معجزة الإسراء والمعراج للنبي محمد عليه السلام، خاتم الأنبياء والمرسلين. الذي جمع الله له الأنبياء فصلى بهم إماما قبيل معراجه إلى السماء للدلالة على أنه إمام الأنبياء وهو الذي أخذ الله العهد له من الأنبياء جميعاً على الإيمان به ونصرته، صار واجباً عليهم وعلى أمتهم، قال تعالى: "**وإذ أخذ الله ميثاق النبيين كما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه، قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا، قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين.** (آل عمران: ٨١).

ب. واما الزاوية الثانية للبعد العقدي فهي ما حفلت به المزاعم التوراتية والأوهام التلمودية من مزاعم جبل الهيكل والأرض الموعودة، في القديم، وما تحاوله الصهيونية العالمية في العصر الحاضر

ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

الآفـــاق

من التأثير على العقل الغربي والحضارة الغربية، ومحاولة صهينة الكنيسة الغربية، مما أصبح عاملاً مؤثراً في السياسة الغربية تجاه القضية الفلسطينية.

لقد ضاقت النظرة اليهودية إلى القدس فجعلتها حقاً دينياً وتاريخياً محصوراً باليهود، مع أن للنصارى مقدساتهم فيها ومنها كنيسة القيامة، والتي استلمها الخليفة عمر بن الخطاب من البطريرك صفرونيوس حينما فتحها المسلمون. وأما المسلمون فهم الذين ارتبطوا بالقدس ارتباطاً دينياً شاملاً منفتحاً على احترام اتباع الديانات كلها، لكون فلسطين ارض الانبياء منذ إبراهيم عليه السلام، وولديه إسحق واسماعيل عليهما السلام، ثم موسى وعيسى ومحمد عليهم جميعاً أفضل الصلوات والسلام، ومحمد عليه الصلاة والسلام خاتم الأنبياء، ورسالته خاتمة الرسالات.

ومما يؤسف له أن النظرة اليهودية لفلسطين قد أثرت على النظرة المسيحية الغربية للقضية الفلسطينية، وقد تراجعت الكنيسة الغربية امام الضغط اليهودي والتشويه الصهيوني، لتؤثر على السياسة الغربية التي انحازت إلى اليهود في تسويغ أباطيلهم ودعاويهم في الأرض الموعودة، ومحاولاتهم المستمرة في إعادة بناء هيكلهم المزعوم.

وكانت معالم الحلف اليهودي والمسيحي الغربي التي نراها في العصر الحاضر قد بدأت بمحاولات الملك الانجليزي ريشتارد الثاني في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي، حيث قام بتوحيد العهد القديم مع الانجيل في كتاب واحد لأول مرة، وجاء في الإعلان الملكي الذي قدم به هذا الانجاز التاريخي قوله:

"أردنا كتاباً مقدساً في حجم كبير، ليوضع في كل كنيسة في انجلترا ويجب أن لا تعرقلوا قراءه، بل على العكس حضوا رواد الكنيسة وأغروهم بدراسة الكتاب الموحد".

ومن هنا بدأت قناعة الغرب بالنبوءات المزعومة التي تبشر بعودة اليهود إلى فلسطين مما يمكن من فهم إصدار وعد بلفور أثناء الحرب العالمية الأولى في هذا السياق.

وقد زاد الأمر خطراً اعتقاد المسيحيين الغربيين أن عودة المسيح الثانية لا تأتي إلا إذا كان لليهود دولة في فلسطين: وهذا ما اعتقده عدد من رؤوساء الولايات المتحدة مثل ترومان، وريجان، وأخيراً كلينتون، وعملوا له أكثر من اليهود أنفسهم.

ويقول بن غوريون بهذا الصدد "سوف نشكل هناك في فلسطين جزءاً من متراس أوروبا في آسيا، يكون مركزاً أمامياً للحضارة ضد البربرية".

ومما يؤسف له أن تصبح النبوءات التوراتية المضللة، والدعاية الصهيونية الموازية، من العوامل

ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

المؤثرة على العقل الغربي المعاصر، وعلى الكنيسة المسيحية الغربية، وهكذا نجد واحداً من أبرز رجال الكنيسة.. وهو القسيس جاكوب شونفيلد السكرتير العام لجمعية الصداقة المسيحية اليهودية الدولية، يحاول المستحيل ليفسر التناقضات لصالح اليهود عام ١٩٨٣م، إذ يقول:

إن كلمة الله الحقيقية هي التوراة، وإنها تجسدت في المسيح، فلما ذهب المسيح بجسده بقيت الكلمة في التوراة.. وأن انتظار عودة المسيح الثانية التي يؤمن بها المسيحيون غير واقعية.. وان العودة قد تحققت فعلاً بقيام إسرائيل.

وأما اتهام اليهود بالصلب فقد كان في زعمه نتيجة للمناخ السائد في ذلك الحين حيث يقول: والواقع أن مسؤولية صلبه تعود على البشرية كلها، لأنه مات على الصليب في سبيل تخليصها.

كما نجد المؤتمر المسكوني الثاني يتبنى وثيقة الكاردينال بيا عام ١٩٦٤م المتضمنة تبرئة اليهود من قتل المسيح، وهكذا يغدو من الواجب على المفكرين المسلمين فضح دعاوى اليهود، كما يجب على مفكري النصرانية العرب أن يتنبهوا لمكائد اليهود التلمودية بالنسبة للقضية الفلسطينية.

بطلان الدعاوى اليهودية في فلسطين:

- زعم اليهود أن الله تعالى وعدهم بهذه الأرض على لسان نبيهم إبراهيم عليه السلام بقوله (لِنسلك أعطي هذه الأرض).

وعلى فرض صحة هذا القول، فهل المراد الذرية المباشرة: إسماعيل وإسحق فهما لم يكونا يملكان ذراعاً من أرضها، وأما يوسف وإخوانه من أبناء يعقوب أو إسرائيل فلم يكونوا يملكون فيها شيئاً، ودعاهم يوسف إلى مصر ودخلوها آمنين، وعاشوا فيها قروناً إلى عهد موسى وهارون اللذين لم يقدر لهما دخولها أيضاً.

وإن كانت دعواهم أنهم من نسل اسحق، فالعرب من نسل إسماعيل. وقد دخل بنو إسرائيل فلسطين بعد موت النبي موسى عليه السلام على يد (يوشع)، وأقاموا فيها مملكة داود وابنه سليمان التي دامت بضع عشرات من السنين، وكان سكانها الأصليون من العرب الكنعانيين، ثم غزاهم الفرس والرومان حتى مجيء الفتح الإسلامي، وتحرير فلسطين من الاحتلال الروماني، وأصبحت فلسطين عربية إسلامية إلى عصرنا الحاضر، حيث زرعت دولة العدو الصهيوني بتأييد مطلق من دول الاستعمار الغربي: بريطانيا وأمريكا.

- ان دعاة اليهود أنهم أولى بوراثة إبراهيم باطل، لأنهم لم يتبعوا ملة إبراهيم، بل حرفوا التوراة، وقتلوا الأنبياء، ونقضوا العهود، وعاثوا في الأرض فساداً.

ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

الآفـــاق

قال تعالى في الابن الكافر لسيدنا نوح: "يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح.

وورد عن المسيح عليه السلام لليهود الذين قالوا (أبونا إبراهيم)، قوله: "لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم" (انجيل يوحنا ٨٣٩).

وفي هذا يقول القرآن الكريم: "**إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين**". (آل عمران / آية ٦٨).

- ويزعم اليهود أنهم أمة (الكتاب المقدس)، ولكن أين هو الكتاب المقدس الذي أنزله الله تعالى على موسى نوراً وهدى للناس وليس حضاً على قتل الناس واعتبارهم أغياراً (جوييم) يجوز قتلهم والتنكيل بهم؟ إن التوراة حين أنزلت كانت كتاباً مقدساً، ولكنها حرفت وزاغت عن الأهداف الإلهية السامية، وجعلها اليهود كتاباً عنصرياً، حتى بدلوا اسم الله رب العالمين، ليجعلوه إله إسرائيل فحسب.

لقد ورد في سفر التثنية (٢٠ / ١٣،١٤): "إن شعب كنعان قد كتب عليه في الأزل، أن يكون رفيقاً لبني إسرائيل، وأن تكون وظيفته خدمة بني إسرائيل، فإن تمرد على هذه الوظيفة أو طمح للحرية، وجب على بني إسرائيل أن يردوهم إليها بحد السيف. كما ورد أيضاً "أنه من الواجب على بني إسرائيل غزو الشعوب الأخرى، وخاصة شعب كنعان". وبعد الانتصار على بلد ما: "أن يضربوا رقاب جميع رجالها البالغين بحد السيف، فلا يبقوا على أحد منهم، ويسترقوا جميع نسائها وأطفالها، ويستولوا على جميع ما فيها من مال وعتاد ومتاع أو ينبهوه نهباً.

يقول الأب بولس حنا في كتاب "همجية التعاليم الصهيونية": "(إن النصارى يؤمنون بأن الله هو أبو الجميع، والمسلمون يؤمنون بأن الله رب العالمين، أما الصهيونيون فلا يريدون أن يكون الإله إلا لهم وحدهم، ولهذا عرف عندهم أنه (إله إسرائيل). يقول: "للنصراني انجيل يبشر به العالم، وللمسلم قرآنه ينشره بين جميع الشعوب". أما الاسرائيلي فله كتابان: كتاب معروف لا يعمل به وهو التوراة، وآخر مجهول عند العالم يدعى (التلمود) يفضله على الأول، ويدرسه خفية، وهو أساس كل مصيبة".

والخلاصة: فمشكلتنا ليست بيننا وبين اليهودية باعتبارها ديانة، لأننا نؤمن بنبي الله موسى عليه السلام، وبالكتاب المقدس التوراة غير المحرف، كما نزل من عند الله تعالى: قال تعالى "إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا" (المائدة: ٤٤). ومشكلتنا ليست مع الانسان اليهودي، فحضارتنا الإسلامية تؤمن بتعدد الشرائع والملل والشعوب والقبائل والأجناس والحضارات قال تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم". وعاش اليهود في ظل الحضارة الإسلامية، مكتملي الحقوق، لا يضار

ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

منهم أحد، بينما عانوا الكثير في ظل الحضارة الغربية، وعاشوا في ظل المبدأ الإسلامي لهم ما لنا وعليهم ما علينا الذي لم تصل إلى مستوى سموه أيّ حضارة أخرى في البشرية.

وإنما مشكلتنا مع الصورة التلمودية لليهودية، ومع التوراة المحرفة، التي أحلت يهودا محل الله، ثم جعلته إلها لبني إسرائيل وحدهم، من دون الشعوب الأخرى ثم جعلتهم شعب الله المختار، وأما غيرهم من الجوييم الأغيار، فيجوز قتلهم وسفك دمائهم واستباحة أعراضهم وأموالهم وديارهم حسب العقيدة اليهودية المحرفة، وهذا الاعتقاد المسيطر على العقلية اليهودية هو الذي يدفعهم لانتهاك كل حقوق الإنسان والضرب بعرض الحائط لكل الشرائع الدولية ويعتقدون ذلك كله ديناً واجب الإتباع، وهذا ما يفسر لنا قسوتهم في ارتكاب المجازر وارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وقد أدينوا بذلك رسمياً في المحافل الدولية. وبالتالي فإن مشكلتنا هي مع العنصرية اليهودية والصهيونية العالمية التي أنشأت دولة الكيان الصهيوني العنصري على أرض فلسطين العروبة والإسلام، وطردت شعبه العربي الأصيل ليعيش لاحقاً في الشتات في شتى بقاع العالم.

المنظور السياسي الواقعي:

أ. فلسطين بؤرة الصراع بين المشروعين: الاستعماري الصهيوني، والمشروع النهضوي العربي الإسلامي:

تمثل القضية الفلسطينية في العصر الحاضر قمة الصراع بين مشروعين المشروع الاستعماري الصهيوني من جهة، والمشروع النهضوي العربي الإسلامي من جهة أخرى. فقد اختار المشروع الاستعماري فلسطين لتكون قاعدة استراتيجية متقدمة في قلب العالم العربي والإسلامي، محققاً بذلك عدة أهداف، منها: فصل العالم العربي في آسيا عن العالم العربي في افريقيا، ودوام تجزئة العالم العربي والحيلولة دون وحدته، وابقاؤه مشغولاً عن مشروعه النهضوي، مع ضمان استيلاء الغرب على ثرواته الطبيعية. كما حقق المشروع الصهيوني أغراضه من حيث تحقيق إقامة دولة الكيان الصهيوني في فلسطين، بدعم كامل من المشروع الاستعماري الغربي، حيث أصبح المشروعان الاستعماري والصهيوني وجهان لعملة واحدة، في مقابل المشروع النهضوي العربي الإسلامي.

ومن الأسباب التي أدت إلى التحالف الغربي المسيحي مع المشروع الصهيوني الاستعماري:

(١) العداء الطبيعي المشترك للإسلام والمسلمين نتيجة عوامل تاريخية مثل الحروب الصليبية.

(٢) التأثير الصهيوني على الكنيسة الغربية والفكر المسيحي الغربي في الفكر المسيحي المعاصر باتجاه تأييد اليهود.. وما تبرئة البابا لليهود من دم المسيح الا دليل واضحاً على ذلك.

ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

(٣) حرص الغرب على التخلص من نفوذ اليهود في الغرب وتصديرهم الى الخارج.

ب. مراحل انشاء دولة العدو الصهيوني في فلسطين:

مرت عملية انشاء هذه الدولة الغاصبة في ثلاث مراحل:

المرحلة الاولى: مرحلة التخطيط، منذ مؤتمر بال عام ١٨٩٧ وحلم هرتزل باقامة دولة اسرائيل على ارض فلسطين خلال خمسين عاما، الى ان حصل اليهود على وعد بلفور، وزير خارجية بريطانيا، عام ١٩١٧ باقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

المرحلة الثانية: مرحلة التنفيذ، وهي فترة الثلاثين عاما من الانتداب البريطاني على فلسطين حيث تولت بريطانيا مساعدة اليهود من انحاء العالم في الهجرة الى فلسطين، والاستيلاء على مساحة اكبر من الارض، وهي التي انتهت بحرب ١٩٤٨، وانسحاب الانتداب البريطاني لصالح قيام دولة العدوان الصهيوني على ٧٨٪ من مجموع مساحة ارض فلسطين، فكانت بريطانيا بذلك مجرمة الحرب الاولى تجاه القضية الفلسطينية والعالمين العربي والاسلامي.

المرحلة الثالثة: مرحلة العلو والاستكبار، التي استمرت حتى عام ١٩٦٧، حيث استولى اليهود على كامل فلسطين وبعض اجزاء من الدول العربية، بمساعدة دول الغرب وفي مقدمتها امريكا.

المرحلة الرابعة: مرحلة محاولة دولة العدو الصهيوني التوسع والسيطرة السياسية والاقتصادية على مقدرات العالم العربي وابراز مشروع الشرق اوسطية بديلا لمسمى الوطن العربي بحيث تكون دول العدو الغاصب جزءا عضويا فيها غير منبوذ، وذلك من خلال ما اسموه بالمفاوضات السلمية التي تتنكر للقضايا الجوهرية للقضية الفلسطينية، وبخاصة قضايا القدس والمسجد الاقصى، وحق العودة للاجئين، والمستعمرات اليهودية، مما يشكل اذلالاً واهانة تاريخية وعقدية للعالمين العربي والاسلامي فيما لو نفذت هذه المخططات، لا قدر الله.

ج. وخلاصة القول هي:

ان فلسطين عربية اسلامية منذ اربعة عشر قرنا، وهي جزء لا يتجزأ من الامة العربية والإسلامية، خضعت للاستعمار كأي امة اخرى خضعت وتحررت، لكن فلسطين كانت ضحية مؤامرة استعمارية دولية، تضافرت فيها قوى الاستعمار الباغية مع أطماع الصهيونية وعقائدها التلمودية الخرافية، فزرعت دولة العدو الصهيوني المسماة دولة اسرائيل في فلسطين ظلماً وعدواناً على الأمتين العربية والإسلامية، ومن هنا فان حق هذه الامة وواجبها ان تلفظ هذ الكيان الدخيل، وتجاهد بكامل

ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

قواها حتى تحرر بقعة مقدسة غالية من الوطن الاسلامي الكبير، وان الاحتلال لفلسطين بكل المعايير القانونية الدولية والشرائع السماوية بغي وعدوان، ينبغي ان تقف منه الامة الاسلامية بجميع طاقاتها موقف التحدي، وتسخر لذلك كل امكاناتها في المحافل الدولية. حتى يتم نبذه وتحرير الوطن العربي والاسلامي من شروره المستطيرة.

ولو ان اي المجتمع الدولي سمح لاي دولة في العالم ان تلجأ الى احتلال اراضي دولة اخرى بالقوة، وتأخذ شرعية دولية بذلك، لتغيرت خارطة معظم دول العالم.

اذن فالقضية الفلسطينية هي قضية الامة الاسلامية بكاملها، وهي قضية استعمار صهيوني، واستيطان بغير حق في اراضي الاخرين، ومع ان اللاجئين الفلسطينيين اخوة لكل العرب والمسلمين الا ان من حقهم السياسي والقانوني العودة الى ديارهم واوطانهم، وعدم توطينهم في غير وطنهم الاصلي فلسطين.

القضية الفلسطينية والدور المأمول:

ونحن نبحث عن الدور الاسلامي المأمول في التعامل مع القضية الفلسطينية، لا بد من وقفة متأنية مع بعض الحقائق الواقعية بشأن ما آلت إليه القضية من تعقيدات، والنظر إلى واقع الأمة العربية والإسلامية، والانتباه إلى مخططات الأعداء الصهاينة وحلفائهم الغربيين تجاه أمتنا الإسلامية ونظرتهم إلينا.

ومن هنا تجدر الإشارة أولاً إلى بعض هذه القضايا:

١ - مما يؤسف له أن تعقيدات القضية الفلسطينية قد أصبحت متشابكة، وأصبح لها أبعاد دولية، وآخرها - بعد انهيار الاتحاد السوفياتي - ما نراه من انحياز امريكي كامل للمشروع الصهيوني، ومحاولة تسخير القرارات الدولية من هيئة الأمم ومجلس الأمن للصالح الإسرائيلي، بفضل الفيتو الأمريكي، والهيمنة الأمريكية، وحالة أحادية القطبية التي تقودها أمريكا، في عالم اليوم.

وهذا مما يستدعي استنفار ثقل الامة الإسلامية العالمي التي تشكل خمس سكان الكرة الارضية، ومجموعة الدول الإسلامية التي تشكل ثلث مجموعة دول هيئة الامم المتحدة.

٢ - كما ان الكارثة الفلسطينية كانت رمزا لهوان الامة الإسلامية في الأعم الاغلب، ووصولها الى الحضيض من حيث التأثير الغربي على أنظمتها وحكوماتها، وهي مجزأة، وعلاقاتها مع الغرب وامريكا في جميع المجالات السياسية والاقتصادية أكثر من العلاقات البينية، وهي والحالة هذه في واقع سيء لا يرقى إلى مستوى الفعل المنظم الهادف، بعيداً عن التأثيرات الغربية، حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

وهذا يستدعي عدم تفريط الامة بحقوقها الأساسية وثوابتها في رحلة الضعف التي تعيشها، وأن تترك للأجيال القادمة فرصة النهوض واسترداد الحقوق المشروعة عند تغير موازين القوى.

٣ - ومما يؤسف له كذلك، وبالرغم من أن القضية الفلسطينية عربية إسلامية، وليست قضية فلسطينية محلية فحسب، إلا أنه أثناء التعامل معها، في النصف الثاني من القرن العشرين، وبتأثيرات غربية، وهو ان ذاتي، أخلعت القضية ثوبها الاسلامي أولاً، ثم أخلعت ثوبها العربي ثانياً، وأخيراً أخلعت حتى ثوبها الفلسطيني الشامل لحق العودة للاجئين في مفاوضات الوضع النهائي مع العدو الصهيوني. ونجح العدو الصهيوني وبتخطيط أمريكي بتجزئة وحدة الموقف العربي تجاه المفاوضات، لتصبح قضايا منفصلة بين كل بلد عربي والعدو الاسرائيلي، مما مكّن الاعداء من الحصول على تنازلا لم يحلم بها العدو حتى بالقوة العسكرية.

إن أحلام الصهيونية تتعدى فلسطين إلى العالم العربي وأجزاء من العالم الاسلامي، وهذا يحتم بالضرورة أن تكون القضية الفلسطينية أكبر من الهم الفلسطيني، بل تكون هماً عربياً وإسلاميا كذلك.

لقد خطط المفكرون الصهاينة لعداء الأمة الاسلامية، فهذا بيرنارد لويس، المستشرق الصهيوني يقول: لابد من تفتيت العالم الإسلامي، إلى ذرات طائفية وعرقية وإثنية، حتى يكون كل كيان من هذه الكيانات أضعف من إسرائيل، فتضمن بذلك تفوقها لمدة نصف قرن على الأقل.

ويقول أرئيل شارون: إن العالم الاسلامي من باكستان إلى المغرب إلى افريقيا الوسطى هو المجال الحيوي لاسرائيل.

كما حدد بن غوريون عام ١٩٣٧ معالم دولة إسرائيل على أسس توراتية، فقال أنها يجب أن تضم خمس مقاطعات إقليمية هي: جنوب لبنان حتى الليطاني، جنوب سوريا، الأردن، فلسطين، فلسطين كما حددها الانتداب البريطاني، شبه جزيرة سيناء.

لقد تعامل أعداؤنا اليهود ومن والاهم من الغرب مع القضية الفلسطينية على اساس انها عربية اسلامية، وقد عملوا على تجزئة الامة العربية وتفتيت العالم الاسلامي لضمان بقاء دولة العدو الصهيوني محتلة للارض المقدسة فلسطين، فهل نحصر نحن القضية بالفلسطينيين او حتى بالعرب، ونزهد في حشد معنوي ومادي لمليار وثلث مليار مسلم، اي ربع سكان الكرة الارضية؟ والمأمول ان تستمر الجهود لاحياء النظام العربي، واعادة التضامن الاسلامي، والاتفاق على مركزية القضية الفلسطينية بالنسبة للامة الإسلامية، وان فلسطين وقف اسلامي لا يحق لاحد التفريط فيه.

٤ - لقد أعطى العدو للحركة الصهيونية البعد الديني، كما بدا تأثيره الديني على العالم الغربي

ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

والكنيسة المسيحية في الغرب، فهل نزهد نحن في البعد العقدي والاسلامي لارض الاسراء والمعراج، والقبلة الاولى للمسلمين، التي ربطها الله عز وجل بمكة والمسجد الحرام؟

والمأمول ان تستثمر الصحوة الإسلامية المعاصرة، والتفاعل على الساحة الإسلامية الواسعة مع القضية الفلسطينية وانتفاضة الاقصى المباركة، في حشد التأييد الشعبي الرسمي، المعنوي والمادي لنصرة الحقوق الشرعية لعرب فلسطين، وعدالة القضية الفلسطينية.

وفي ضوء هذه الاعتبارات الواقعية، واستشراف المستقبل الواعد باذن الله تعالى، تبرز معالم الدور الإسلامي المأمول فيما يلي:

أولاً: الدور العقدي والفكري المستند إلى الثوابت الدينية والتاريخية:

١) اعتبار القضية الفلسطينية قضية عقدية، لا يجوز التفريط بها ولا بثوابتها، مهما كانت معطيات الواقع سيئة، وفي هذا وضع للاطار الصحيح للقضية مقابل العقيدة اليهودية التي تجعل من فلسطين ارضا للميعاد ومن المسجد الاقصى جبلا للهيكل المزعوم، ومن هنا تكون العقيدة الإسلامية في مجال القضية الفلسطينية في مواجهة مباشرة مع العقيدة التلمودية الداهية. وقد صدرت عشرات الفتاوى الإسلامية بهذا الصدد، وصدر عدد من الكتب التي تضم هذه الفتاوى، مما يستدعي نشرها وتعميمها والتمسك بما جاء فيها.

ثانيا: الدور الجماهيري والشعبي للامة:

١) العمل على دعم الامة الإسلامية لصمود الشعب الفلسطيني ومقاومته المشروعة للمحتل الصهيوني، معنويا ومادياً، وبجميع الوسائل، وفي جميع المجالات، حتى يتم التحرير والنصر بإذن الله.

٢) مجابهة الاختراقات الصهيونية للاقطار العربية والاسلامية، ومقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني، ومن ينحاز معه من الدول الاستعمارية وفي مقدمتها امريكا، وتفعيل المقاطعة الاقتصادية ضد هذه القوى الباغية، والحيلولة دون استخدام الثروات العربية وبخاصة البترولية من قبل اعداء الامة، واستخدام هذا السلاح الفعال في خدمة قضايا الامة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

ثالثاً: الدور السياسي والدولي للأمة:

١) إحياء النظام العربي والتضامن الإسلامي على المستويين الشعبي والرسمي وتبني القضية الفلسطينية كقضية مركزية أولى للأمة العربية والإسلامية.

٢) قطع العلاقات السياسية والتعامل الرسمي مع دولة العدو الصهيونية والغاء جميع اتفاقات السلام معها، واعادة المقاطعة السياسية والاقتصادية مع دولة الاحتلال الصهيوني.

ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

٣) بذل الامة قصارى جهدها، لدى المحافل الدولية، لعزل العدو الصهيوني سياسياً وإعلامياً عن المجتمع الدولي، واعتبار الصهيونية حركة عنصرية، ينبغي على المجتمع الانساني والدولي مقاومتها، ومحاكمة قادتها كمجرمي حرب ومرتكبي جرائم بشعة ضد الانسانية، وابراز الهولوكست الفلسطيني، وقضية اللاجئين الفلسطينيين قضية عالمية ساخنة، تحظى بالعطف الدولي.

٤) العمل الجهادي للأمة:

على الأمة الإسلامية تعبئة شعوبها للجهاد لتحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني، والتخطيط الاستراتيجي لاعادة سيادة الامة العربية الإسلامية على ارض فلسطين كلها، مهما طال الزمن، وذلك عن طريق:

أ - السعي لوحدة عربية إقليمية لدول بلاد الشام ومصر والعراق، لتكوين كتلة بشرية واقتصادية، وعسكرية حول فلسطين، تكون اولى مهماتها تحرير فلسطين من المشروع الصهيوني حال حدوث تغير مناسب في موازين القوى الاقليمية والعالمية.

ب - التنمية الاقتصادية والتكنولوجية لهذه الوحدة بصورة توازي قوة العدو الصهيوني المحتل.

ج- تهيئة كتيبة الأقصى في كل جيش عربي واسلامي، تكون مستعدة لتنضم معاً لتصبح جيش الاقصى لتحرير ارض الاسراء والمعراج، حينما يدعو المنادي وليضرب لذلك موعد مبدئي خلال عقدين من الزمان، ولنحلم سياسياً بتحقيق هذا الحلم خلال العقد الثالث من القرن ٢١، كما حلم هيرتزل في نهاية القرن التاسع عشر بتحقيق دولة العدوان خلال خمسين عاما.

د - تكوين حركة شعبية إسلامية عالمية، على غرار الحركة الصهيونية، يكون هدفها السعي بشتى الوسائل المتاحة مع الدول العربية والإسلامية، لتحرير ارض الاسراء والمعراج في النصف الاول من هذا القرن الحادي والعشرين، والتنسيق مع سائر المؤسسات والجمعيات والفعاليات الشعبية والوطنية.

وان سنن الله تعالى في التدافع بين الناس، وتداول الايام بين قوى الدول تقضي بانتصار الحق على الباطل وان السنن الكونية تجعل موازين القوى العالمية في تغير مستمر. فهناك أمم كانت في الطليعة وفي اوج العظمة، ثم ولت واصبحت في المؤخرة، ولم تعد شيئاً مذكوراً وصدق الله العظيم القائل: وتلك الايام نداولها بين الناس.

ومن هنا فإن إيماننا بمستقبل امتنا وبالنصر على اليهود يجب أن يكون راسخاً ومرتبطاً بالنواميس الكونية، مع العمل الدؤوب لتحرير فلسطين من رجس الاحتلال اليهودي مهما طال الزمن،

ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)

لأنه احتلال طارىء كما كان الاحتلال الصليبي لها طارئاً لحوالي تسعين عاماً من عمر الزمن.

وقد كان الوجود اليهودي في فلسطين طارئاً، حين جاءوها من الخارج وقامت لهم دولة لعدة عقود من الزمان في التاريخ الغابر، ولكن التاريخ العربي في فلسطين أصيل منذ آلاف السنين. وكذا التاريخ الإسلامي لفلسطين استمر اربعة عشر قرناً متصلة حتى العصر الحاضر. وبذلك شكل التاريخ العربي والاسلامي لفلسطين قوة طاردة للاحتلال الاجنبي لفلسطين منذ أيام الفرس والرومان والصليبيين الأوروبيين، وسيكون بإذن الله، من جديد، قوة طاردة للغزو الصهيوني المعاصر مهما طالت مدة الاحتلال، التي لن تتجاوز مدة الاحتلال الصليبي، بإذن الله.

فلا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد

والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعملون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولتعلمن نبأه بعد حين صدق الله العظيم.

ArabLawInfo (www.arablawinfo.com)
Tel: 00962 (6) 55 20 783 - Fax: 00962 (6) 55 20 784 - P.O.Box: 8734 Amman 11121 Jordan
Um-Othayna/6th Circle- King Faisal Street - Building No. (38)